



لنحيا بالقرآن

سورة الممتحنة

أعداء لكم

يقول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء... الآية).

في افتتاح السورة العظيم ينادي الله عز وجل أهل الإيمان، ينادي حاطب بن أبي بلتعة بلقب الإيمان: (يا أيها الذين آمنوا) لذلك المسلم لا يوالي ولا يعادي إلا للعقيدة، فلما أخبر الله عز وجل بأمره عن النهي عن مودة الكافرين وأعداء الدين، قال عز وجل مبينا حالهم: (إن يتقفوكم) يعني إن يظفروا بكم سيكونون لكم أعداء (ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء) ينالكم أذاهم بالفعل والقول لا تسلمون من أي أذى ولا طريقة أذى إلا يذيقونكم إياها وليس ذلك فحسب، قال عز وجل: (ودوا لو تكفروا) لأن هذا الكافر يحمل في قلبه غلا وحقدًا لك أيها المؤمن ولا يريدك أن تكون على إيمان، يريد أن تضل كما ضل.

تحريف الحق

(لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير) لن تنفعكم قرابتكم ولا أولادكم شيئًا حين توالون الكفار من أجلهم يوم القيامة يفرق بينكم فيدخل أهل طاعته الجنة وأهل معصيته النار، والله بما تعملون بصير لا يخفى عليه شيء من أقوالكم وأعمالكم، فإله عز وجل يذكرنا بهذا الفصل حتى لا يكون الأولاد والأموال فتنة تفتننا في ديننا.

(والله بما تعملون بصير) ختم عز وجل الآية الكريمة بأنه سبحانه وتعالى بصير بكل ما يعمل الإنسان، أحاط بعلمه كل شيء لا يعزب عنه شيء، لذلك على المسلم تصحيح نواياه وإقامة علاقته وفق مقياس ومحور الإيمان ليس شيئًا آخر.

القُدوة الحسنة

(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا... الآية) الأسوة هي القدوة والقُدوة مهمة في التربية وفي الحياة سواء كنت صغيراً أو كنت كبيراً فانت محتاج إلى قدوة، ولعل المربيان منكم يعرفن أهمية القدوة في التربية، لذلك الله عز وجل يقول: تذكروا إبراهيم عليه السلام امتحن في أبيه وامتنح في قومه وامتنح في نفسه ثم امتحن في ولديه، وفي كل الامتحانات كان ناجحاً متفوقاً فعقيدته مقدمة على كل شيء.

عبادة غير الله كفر

(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ)

حين قالوا لقومهم الكافرين بالله: إنا بريئون منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وأنكرنا ما أنتم عليه من الكفر وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ما دمتم على كفركم حتى تؤمنوا بالله وحده، فمعيار العلاقات، معيار الحب والمودة في ديننا سلامة العقيدة، لكن علم الله عز وجل أن من الناس من سيأتي ويقول: لكن إبراهيم استغفر لأبيه فقال عز وجل: (إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنك وما أم لك من الله من شيء)، إلا هنا بمعنى لكن فإنها تأتي للاستثناء لغة إن كان هناك مستثنى وتأتي بمعنى ولكن، يقول عز وجل: (إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرنك) هذا الاستغفار لم يكن على إطلاقه، ولكن كان أبوه قد وعده موعداً وأخلف، فلما وعده أبوه استغفر إبراهيم لأبيه، قال عز وجل: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه... الآية) يبين سبحانه أن استغفار إبراهيم ليس على إطلاقه وليس للمؤمنين أن يستغفروا للكافرين.

حاسبوا أنفسكم

(ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) في خضم عداوات أهل الكفر لإبراهيم، في خضم توحده وضعفه الظاهر للناس كان في قمة القوة في توكله على الله، بالإجابة والرجوع والتوبة، فهل أذنب إبراهيم؟ لا وهو يرى أنه مقصر والمنافق يرى ذنبه كأنه ذنابة وقعت على أنفه، يستصغر ذنبه مهما عظم، فلنترقب أن المرجع إلى الله وانك عائد إلى الله وستتقف بين يديه ليحاسبك على ما كان منك فلن يحاسب أمك ولا أباك ولن يحاسب ابنك بك، سيحاسبك أنت عن نفسك، ليس ذلك فحسب، بل أوكل الله لك من يكتب أعمالك حتى تكون مثبته ودليلاً أمامك ثم يقال لك: اقرأ كتابك، كيف سنلقى الله على هذا؟

(القيت هذه المحاضرة

في مسجد فاطمة الجيسار بمنطقة الشهداء)



سليمان الرومي

كما يجب تعليمه ما يحتاج إليه من السباحة والرمي وغير ذلك مما ينفعه، قال عمر رضي الله عنه علموا أولادكم السباحة والرمية ومروهم فليتبوا على الخيل وثباً..

قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، وهم أمانة بعلمهم الوالدان يؤكد أن الأولاد مسؤولية في عنق الوالدين، وهم أمانة بعلمهم الوالدان والاحاديث النبوية والأدعية والانتكار حتى يربي الاب ابنه على المثل الأخلاقية والقيم والمبادئ، وان يبدأ الوالدان بتحفيظ الطفل آيات من القرآن حسب سنه وهو في سن صغيرة، حيث يصعب النسيان لما يحفظه في هذه السنة المبكرة، ولذلك كان التعليم في وقت الطفولة اسرع وأكثر رسوخاً من أي وقت

حب الوطن واجب

حثت عليه الشريعة الإسلامية

- **الطبطبائي: تشجيع الوطنية في المجتمع بحفظ العادات الحميدة وتشجيع الصناعات المحلية**
- **العقيلي: الوطنية والانتماء للوطن يقتضيان الوفاء ويستلزمان الحب والعطاء**
- **الشطي: الوطنية الصادقة عمل نافع وسلوك مسؤول وليست هتافاً أو شعاراً**
- **العززي: الوطنية في الشرع ليست شعارات بل هي بناء وحماية الأوطان**



د. سعد العززي



د. بسام الشطي



الشيخ يحيى العقبلي



د. السيد محمد الطبطبائي

شكرتم لأزديتكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)، فلنحقق الشكر لله تعالى كما يجب ربنا ويرضى، وبهذا نستجلب المزيد من الأمن والأمان والنعم كما وعدنا ربنا جل وعلا (لئن شكرتم لأزيدنكم).

شعور فطري

من جانبته، أكد د. سعد العززي أن الوطنية شعور فطري في البشر يعبر فيه الإنسان عن حبه وانتمائه للبلد الذي نشأ وتربى فيه، وهو لا يتعارض مع الإيمان والعقيدة وهو لا يتعارض بينهما، وتترجم الشعور بالوطنية من خلال ممارسات عملية كالعدل والمساواة والعمل.

والوطنية جزء يتكامل مع الأصل العام في الإسلام ولا يتقدم على العقيدة بل يتكامل معها في إطار العقد الاجتماعي، حيث تتضمن الحقوق والواجبات.

والوطنية في الشرع ليست شعارات، بل هي بناء وحماية للأوطان والمجتمعات وإعمار للأرض.

الملاحظة المهمة في هذا الصدد ان الغلو والعصبية محرمان في الإسلام وترفضهما الوطنية وهي من الجاهلية المحرمة والبغضاء في إطار مفهوم الوطني، لأن الوطنية المتعصبية تجعل الوطن بديلاً عن الحق وسبباً في وجود القبيلة أو القومية.

فالوطنية في حقيقتها وعي وانتماء وعمل لخدمة البلاد والعباد.

هادئ وليست هتافاً وقت الحاجة أو شعاراً وقت المكاسب.

يستلزم الحب والعطاء

أكد الداعية يحيى العقبلي ان حب الوطن يقتضي ان يكون المرء أميناً على مقدراته وأمنه، أميناً على مصالحه وأمواله، وفيما لقيمه ونوايته، ناصحاً لولائه وعامته، فليس مخلصاً لوطنه من قرط في مقدرات وطنه تقريبا وإهمالا أو سرقة واغتصابا، وليس محبا لوطنه من ضيع مصالحه واضاع مسؤولياته وفرط في أمواله، وليس محبا لوطنه من اضاع قيم الوطن وفرط في عقيدته وبذل نوايته وركائزه لقيم غريبة وعادات دخيلة، نسال الله تعالى ان يبسط على بلادنا الأمن والأمان ويعمها الخير والإيمان.

وأكد العقيلي ان الوطنية والانتماء للوطن يقتضيان الوفاء ويستلزمان الحب والعطاء ومن واجب الشكر لله تعالى يلزمنا على ما أنعم به علينا من جليل النعم وكريم العطايا، وذلك لتأمين من زوالها ونستزيد من بركاتهما بأمن وأمان ورزق وعافية، فكم من أناس مُجروا من أوطانهم وشردوا عن بلادهم بظلم الظالمين او كوارث ومحن ونزاعات وفقدوا أوطانهم وتششت شملهم وانقطعت أرزاقهم، كما جعل ربنا جل وعلا الشكر له سبحانه قرينا للزيادة والبركة، فقال جل وعلا: (وإذ تاذن ربكم لنن

حب الوطن والوطنية جزء أساس ومهم في الدين الإسلامي كعقيدة وشريعة وأخلاق وحضارة، ولقد ضرب رسول الله ﷺ أعظم القدوة والمثل في ذلك، فما مفهوم الوطنية في الإسلام؟ وكيف يعبر الإنسان عن حبه لوطنه؟ وما الذي يجب على المواطن عمله ليدل على حبه لوطنه خاصة أننا نجد الكثير من الشعارات دون فعل أو عمل؟

أكد د. السيد محمد الطبطبائي ان حب الوطن فطرة وغريزة متأصلة لدى الإنسان، وكذلك الحنين والاشتياق إليه، لافتا إلى ان التعبير عن الانتماء وحب الأوطان لا يكون بالشعارات ولا يقتصر على المشاعر بل يتجلى في الأفعال لأنه واجب وطني يتعلق بالفطرة التي فطر الله الناس عليها. وأشار د. الطبطبائي الى ان الشريعة الإسلامية اعتبرت المواطنة لها احكام فقهية جديدة في باب العبادات والمعاملات، فالوطنية ظاهرة نفسية اجتماعية مركبة قوامها حب الوطن أرضا وهما والسعي الى خدمة مصالحه.

وبين د. الطبطبائي كيفية ان يكون المواطن نافعاً لمجتمعه بضرورة حفظ العادات الوطنية الحميدة وتشجيع الصناعات المحلية وتدوين تاريخ الوطن، كما على المواطنين مواجهة الأزمات والمحن ومحاربة الفساد ومواجهة المغرضين الذين يسعون لهدم الأوطان وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع او ترويع الناس وكذا مواجهة جميع الظواهر السلبية التي تهدد المجتمع. وهذا ما أرسته الشريعة الإسلامية من قيم حب الأوطان والانتماء إليها وحماية المجتمعات والمحافظه عليها هو واجب ديني حث عليه الشريعة الإسلامية.

الوطنية الصادقة

من جهته، أكد د. بسام الشطي ان الوطنية في الإسلام هي محبة الوطن والقيام بحقوقه وحفظ أمنه واستقراره، دون غلو ولا تعصب مع تقديم طاعة الله على كل شيء، لافتنا الى أهمية ترجمة أفعال المواطن بالأعمال التي تخدم وطنه ولا تكون بالشعارات وتكون بالسمع والطاعة في المعروف لولاة الأمر، والعمل على حفظ الأمن وعدم إشاعة الفتن أو الشائعات، وأن يكون المواطن صادقا في عمله متقنا في وظيفته او مسؤوليته وأن يقدم المواطن النصيحة الشرعية لا التشهير والتخريض وان يدعو لوطنه بالخير والاستقرار وان يلتزم بالانظمة المفروضة عليه لأنها من المصالح العامة، وأن يعمل على حماية وحدة المجتمع واحترام تنوعه.

وأكد الشطي ان الوطنية الصادقة عمل نافع وسلوك مسؤول وإصلاح



فتاوى معاصرة

زكاة الميت

هل يُزكى عن مات وعليه زكاة؟
● الزكاة ثابتة في ذمة المتوفى ولا تسقط بموته، وتخرج الزكاة من ماله قبل توزيع الورث، وقد قال ابن قدامة في المغني: «ولا تسقط الزكاة بموت رب المال وتخرج من ماله وإن لم يوص بها».

الجمع والفرص

هل يجوز الجمع والقصر عند الذهاب للشاليهات، وما التوجيه في حديث ابن عمر: «إني لأسافر الساعة من النهار فأقصر»؟
● لا يجوز، والساعة في عرف السلف ليست هي 60 دقيقة كما في زماننا!
ثم كلمة «أسافر» في أثر ابن عمر تدل على أن صفات السفر قد تحققت في ترحاله رضي الله عنه. وهذه الصفات لا تتحقق في الذهاب للشاليهات أو المزارع في وطننا الكويت.

النزول إلى السجود

ما حكم تقديم اليدين على الركبتين حال النزول إلى السجود؟
● المسألة مختلف فيها، والأقرب إلى السنة تقديم الركبتين قبل اليدين.

وقت النهي

ما حكم صلاة تحية المسجد في وقت النهي؟
● تصلى تحية المسجد حتى في وقت النهي، وذلك لأمرين:
1 - إنها من ذوات الأسباب.
2 - لعموم النواظ في إتيانها.
فقد قال رضي الله عنه: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين».

الإجهاض

أجهض الجنين وعمره 3 أشهر، فما حكم الدم؟
● الدم يأخذ حكم النفاس إذا تبين في الجنين خلق الإنسان، ويعرف ذلك من خلال الأشعة والسونار، وغالبا يتخلق الجنين بعد 80 يوما، وأنت إذا أكملت 3 أشهر ما يعادل 90 يوما غالبا الجنين متخلق فيكون الدم حينئذ دم نفاس.

تسمية المولود باسم الوالد المتوفى

ما حكم تسمية المولود باسم والده المتوفى؟
● لا مانع في ذلك.

النفاس

هل تجب علي الصلاة إذا دخلت المستشفى وأنا في حالة الطلق والمخاض لمدة 17 ساعة؟ ومتى تجب علي الصلاة بعد النفاس؟
● لا تتوقف عن الصلاة حتى يخرج مخاض الولادة، وهذا المخاض يصاحبه دماء وماء ويكون قد قرب خروج الوليد ولا يجلس 17 ساعة. أما النفاس، فطهارته حين يقف الدم، فمتى ما وقف ورأيت الجفاف أو القصة البيضاء، فتصليين ولو لم تكلمي 40 يوما.

تضفير الشعر بالخيوط

هل تضفير الشعر بالخيوط يُعد من الوصل؟
● إذا كانت خيوطا تشبه الشعر واختلطت مع الشعر لا تكاد تفرق عنه في المنظر، فهذا من الوصل.
وإذا كانت مياينة للشعر وكل من رآه فرق بينهما، فلا يعد من الوصل.

روائع التاريخ الإسلامي

حكمة عمر

ذات مساء، خرج الفاروق رضي الله عنه حاملا درته بين يديه يتبعه ابن مسعود رضي الله عنه، فإذا هو بوضوء نار، فأتاه حتى دخل دارا، فإذا بشيخ اشتعل رأسه شيبا، جالس وبين يديه شراب وأمة تغني، فلم يشعر حتى هجم عليه عمر رضي الله عنه فقال: ما رأيت كالمثلية منظرًا أقبح من شيخ ينتظر أجله! رفع الرجل رأسه قائلا: يا أمير المؤمنين، ان ما صنعته أنت أقبح! تجسست، وقد نهيت عن التجسس، وبخلت بغير إذن، قال عمر رضي الله عنه: صدقت.

ثم خرج تجهش عيناه بالبكاء ويقول في حزن: تكلت عمر أمه، إن لم يغفر له ربه، كان يستخفي به من أهله، فيقول: الآن رأيتم فينتاب غيري.

ذات مساء، خرج الفاروق رضي الله عنه حاملا درته بين يديه يتبعه ابن مسعود رضي الله عنه، فإذا هو بوضوء نار، فأتاه حتى دخل دارا، فإذا بشيخ اشتعل رأسه شيبا، جالس وبين يديه شراب وأمة تغني، فلم يشعر حتى هجم عليه عمر رضي الله عنه فقال: ما رأيت كالمثلية منظرًا أقبح من شيخ ينتظر أجله! رفع الرجل رأسه قائلا: يا أمير المؤمنين، ان ما صنعته أنت أقبح! تجسست، وقد نهيت عن التجسس، وبخلت بغير إذن، قال عمر رضي الله عنه: صدقت.

ثم خرج تجهش عيناه بالبكاء ويقول في حزن: تكلت عمر أمه، إن لم يغفر له ربه، كان يستخفي به من أهله، فيقول: الآن رأيتم فينتاب غيري.

حديث وفائدة

أطوار خلق الإنسان

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق الصدوق: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك.» خلق الإنسان في بطن أمه أنها ثلاثة: نطفة ثم علقة، فمضغة، مدة كل منها أربعون يوما، كما يدل الحديث على علم من اعلام نبوته ﷺ. يرسل رسلا صادقين مصدقين من ربهم بما ينزل عليهم من حية تعالى، وفيه تأكيد الحلف بذكر نقره الله باستحقاق الألوية، والحديث جامع لأحوال الإنسان من مبدأ خلقه ومجيئه إلى الحياة الدنيا إلى آخر أحواله من الخلود أهمية الاستعاذة من سوء الخاتمة.

فلذات الأكباد

تربية الأبناء فن

آخر من عمر الطفل. وبهذا، يربي ابنه ويعدة للأخرة (قوا أنفسكم وأهليكم نارا)، فعند قايتهك نفسك وولدك منها ان تعظها وترجزها بورودها النار، فاستخدم أيها الأب انواع التأديب مع ابنك، فمن الادب الموعظة والوعيد والتهديد والحبس والعطية والبر، فالولد امانة في عنق ولي امره يوجهه الى صلاح دينه ودينها ويؤيده التأديب الحسن ويعلمه محاسن الاخلاق ويحميه من قرناء السوء.

كما يجب تعليمه ما يحتاج اليه من السباحة والرمي وغير ذلك مما ينفعه، قال عمر رضي الله عنه علموا أولادكم السباحة والرمية ومروهم فليتبوا على الخيل وثباً..



سليمان الرومي

قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، وهم أمانة بعلمهم الوالدان يؤكد أن الأولاد مسؤولية في عنق الوالدين، وهم أمانة بعلمهم الوالدان والاحاديث النبوية والأدعية والانتكار حتى يربي الاب ابنه على المثل الأخلاقية والقيم والمبادئ، وان يبدأ الوالدان بتحفيظ الطفل آيات من القرآن حسب سنه وهو في سن صغيرة، حيث يصعب النسيان لما يحفظه في هذه السنة المبكرة، ولذلك كان التعليم في وقت الطفولة اسرع وأكثر رسوخاً من أي وقت